دعوى وجود "واو الثمانية" في القران الكريم

إعداد

د. محسن سميح الخالدي

(أستاذ التفسير المشارك بكليتي الشريعة والدراسات العليا/ جامعة النجاح الوطنية-نابلس-فلسطين)

أ. عبد الله علي عطوة إدريس

(الباحث في التفسير وعلوم القرآن الكريم)

ملخص البحث

تهدفُ هذه الدراسةُ إلى بيان حقيقة وجود ما يسمى بـ "واو الثمانية" في اللغة العربية، وبيان آراء العلماء من لُغَويين ومفسرين، ومناقشة أدلتهم للوصولِ إلى الرأي الأصوبِ، وقد تبين من خلال هذه الدراسة أن واوَ الثمانيةِ فكرةٌ لا أصول لها في اللغة العربية، ولا دليل عليها من كلام العرب، وأن استدلال المثبتين لها ببعض آيات القرآن الكريم لا يستقيم، بل يتنافى أحيانا مع سياقِ الآيات، وقد خلص البحث إلى هذه النتيجة بعد استقراء "الواو" المزعومة في القرآن الكريم، وبيان مفهوم في الآيات القرآنية المقترنة بها.

ABSTRACT

This study aims to illustrate the fact of the presence of (this wāw al-thamaniya (‘the waw of eight’) in the Arabic language and to demonstrate the opinions of the Arab linguists and Quran in addition to discussing their evidence in order to reach ،Interpreters the most appropriate opinion. This study has shown that this “wāw” is an idea that does not exist in the Arabic Language and there isn’t any evidence that can support it in the Arabic Speech or in the Quran and that any given proves by its Affirmers from the Quran is ،Verses not valid and may sometimes contradict with the context of the Quran illustrated altogether with the ، after that،Verses. These Verses were concept of “wāw al-thamaniya” in the Quranic Verses which are the core of this research.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبي الأمة وسيد المرسلين وعلى آلِهِ وأصحابه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ،... وبعد:

فلقد دأب علماء الأمة منذ عهد الوحي إلى زماننا هذا على تدبر كتاب رب العالمين، فمنهم من اعتنى بتحليل جزئياته وتفسيرها، ومنهم من اعتنى بقراءاته وتنوعها، ومنهم من اعتنى به إعرابا وبيانا وبلاغة، ليصب كل هذا في دائرة الهداية والرشاد لأمة خير العباد، والتي هي المقصد الأسمى، والغاية العظمى من إنزال القرآن، وإرسال رسل الرحمن. ومن ضمن هذا الاهتمام كذلك علم إعجاز القرآن، والذي يبرز عظمة هذا الكتاب الرباني من حيث جوانبه الإعجازية كلها، ومن أهمها البلاغة والبيان.

سبب اختيار الموضوع

لقد كثرت التساؤلات في الآونة الأخيرة من الناس حول سر العدد " سبعة" في القرآن الكريم، مما دعا إلى البحث في ثنايا الكتب عن أسراره، إذ إنه ملفت للنظر في القرآن والسنة، وكلام العرب، وفي المقابل فإننا نجد كلاما كثيرا للعلماء حول ما يسمى "واو الثمانية" في اللغة العربية واستخدامها في القرآن الكريم، إلى جانب نفيها من قبل الكثير من العلماء واعتبارها خرافة، فارتأى الباحثان كتابة بحث شامل يتناول الموضوع من حيثياته المتعددة.

مشكلة البحث

تداول كثير من الناس رسائل ومقالات صغيرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي المتنوعة -لا تقوم على أسس علمية- حول وجود "واو الثمانية" في اللغة العربية، وأنها سر من أسرار الإعجاز البياني في القرآن الكريم، وقد أخذت هذه الرسائل والمقالات تتفشى يوما بعد يوم بين الناس، حتى وصل الأمر بكثير من المشككين الطاعنين في الإسلام أن يتخذوا من ذلك متكئا للنيل من القرآن الكريم، وإثارة الشبهات بين صفوف المسلمين، وهذه آفة هذا الزمان، وواجب أهل الاختصاص عند كثرة القيل والقال في المسائل المتعلقة بالقرآن أن ينبروا للتمحيص والبيان، وتجلية الموضوع بموضوعية، وبأسلوب علمي بعيد عن العواطف.

دراسات سابقة:

من أشمل ما كتب في الموضوع بحث بعنوان: (واو الثمانية)، تأليف: عمر بن عبدالله العمري، وهو عرض لأقوال العلماء في واو الثمانية وفق التسلسل التاريخي، وهنالك مقالات متنوعة على شبكة الإنترنت، ولكنها ليست أبحاثا محكمة أو رسائل علمية، فثمة مقال منشور على موقع ملتقى أهل الحديث بعنوان: واو الثمانية هل لها حقيقة ؟، ومقال آخر نشر على شبكة السحاب السلفية بعنوان: واو الثمانية في اللغة العربية ما بين إثباتها ونفيها من قبل أهل التحقيق، ومقال آخر منشور على موقع "الأشاعرة فرسان الحق" بعنوان: واو الثمانية بين المثبتين والنافين. وجميع هذه المقالات ليس أبحاثا محكمة، وإنما مقالات عامة، ولا تحيط بجوانب الموضوع، كما أن العديد منها يحتاج للتوثيق العلمي المعتمد.

منهجية البحث

قام الباحثان - بحمد الله تعالى - بجمع أقوال العلماء وأدلتهم في موضوع واو الثمانية سواء أكانوا مثبتين لها أو نافين، إضافة إلى مناقشة الأدلة والترجيح، ثم قاما بعرض الآيات التي ذكر بعض أهل العلم أنها حوت واو الثمانية، وتتطلب البحث بيان معاني حرف الواو في الآيات التي هي مجال البحث، والتي استشهدَ بها من نحى لإثبات واو الثمانية.

أقسام البحث:

تم تقسيم هذه الدراسة إلى مباحث ثلاثة على النحو الآتي:

- **المبحث الأول**: مفهوم "واو الثمانية" وأقوال العلماء فيها، وفيه أربعة مطالب:
- المطلب الأول: تعريف "واو الثمانية"
- المطلب الثاني: القائلون بها وأدلتهم
- المطلب الثالث: النافون لها وأدلتهم
- المطلب الرابع: المناقشة والترجيح
- **المبحث الثاني**: الآيات القرآنية التي فيها دعوى واو الثمانية ومناقشتها، وفيه خمسة مطالب:
- المطلب الأول: آية التوبة.
- المطلب الثاني: أية الكهف.
- المطلب الثالث: آية الزمر.

- المطلب الرابع: آية التحريم.
- المطلب الخامس: آية الحاقة.

والله تعالى نسأل أن نكون قد وفقنا إلى ما يحب ربنا ويرضى، فالكمال له وحده، وما على المرء إلا أن يجتهد بقدر وسعه وطاقته، والله تعالى الموفق والهادي إلى سواء الصراط.

المبحث الأول: مفهوم واو الثمانية وأقوال العلماء

المطلب الأول: تعريف واو الثمانية

عرفها الفيروز آبادي، ومرتضى الزبيدي فقالا: " واوُ الثمانيةِ، يقالُ: ستَّةٌ سبعَةٌ وثمانِيَةٌ، ومنه: {سبعةٌ وثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ}"[١]

وقال أبو البقاء : " ومن الواوات واو الثمانية كقوله تعالى: { **وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ**} – الكهف ،٢٢ - ، فإن العدد قد تم شفعا ووترا في السبع"[٢].

وجاء في المعجم الوسيط: " واو الثمانية ذكرها جماعة من الأدباء ومن النحويين ومن المفسرين، وزعموا أن العرب اذا عدوا قالوا ستة وسبعة وثمانية إيذانا بأن السبعة عدد تام، وان ما بعدها عدد مستأنف"[٣].

وكذلك فقد عرفها صاحب معجم اللغة العربية، فقال: "يذكر قبل العدد الثامن، لأن العرب اعتبرت العدد سبعة عددا تاما وما بعده عدد مستأنف تذكر الواو قبله { **سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ**}{الكهف ، ٢٢}[٤].

يلاحظ من خلال هذه النقولات أن تعاريفهم لواو الثمانية واحدة لا خلاف بينها.

وقد ذكر صاحب تاج العروس أنها تأتي لتصديق القائلين بالسبعة، فهي تحمل معنى مضمرا تقديره نعم، كقول القائل: إن زيدا شاعر، فقلت له: وفقيه، فزيادة الواو صدقت الخبر الأول وأضافت عليه، كأنك تقول: (نعم، وفقيه أيضا)[٥].

يتبين من ذلك أن واو الثمانية عند القائلين بها تعدُّ حرفا يأتي عند ذكر الشيء الثامن أو مع العدد ثمانية، ولها أغراض ثلاثة:

١- تبين أن السبعة عدد تام بالزوج والفرد عند العرب، وما بعد السبعة يعتبر عددا مستأنفا.

٢- تأتي لتصديق ما قبلها، كما في سورة الكهف (**وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ**)-الكهف ، ٢٢- فجاءت لتصدق انهم سبعة نعم ، والثامن فيهم كلبهم.

٣- ذكر الدكتور صلاح الخالدي فائدة أخرى لها فقال: "هي واو عطف تدخل على المعدود الثامن لتعطفه على ما سبقه، ويكون مغايرا لبعض المذكورين قبله في بعض الصفات"[٦].

المطلب الثاني: القائلون بها وأدلتهم

ذهب إلى إثباتها والقول بها جماعة من العلماء، وعلى رأسهم: الحريري[٧]، ابن خالويه[٨]، والثعالبي[٩]، وأبو البقاء الحنفي[١٠]، والقاضي عبد الرحيم البيساني[١١]، وابن عاشور[١٢]، والدكتور صلاح الخالدي[١٣].

يقول الحريري: "من خصائص لغة العرب الحاقُ الواو في الثامن من العدد"[١٤].

أدلة القائلين بها:

١- استدلوا بوجودها في خمسة مواضع في القرآن الكريم[١٥]، وهي:

أ- قوله تعالى: ((**سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا**)) {الكهف (٢٢)}، فقد جاءت الواو بعد السبعة وقبل الثمانية، بينما لم تأت مع ما قبل السبعة من الأعداد.

قال الكفوي: (وَمن الواوات وَاو الثَّمَانِية كَقَوْلِه تَعَالَى: {وثامنهم كلبهم} فَإِن الْعدَد قد تمّ شفعاً ووتراً فِي السَّبع)[١٦].

ب- قوله تعالى في سورة الزمر ((**وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا**)) {الزمر(٧١) }، ثم قال بعدها ((**وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ**)){الزمر ،

٧٣} ، فقد اقترنت الواو بالكلام عن أبواب الجنة بينما لم تقترن بالكلام عن أبواب جهنم، لأن أبواب الجنة ثمانية، وأبواب جهنم سبعة.

ت- قوله تعالى ((التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)) {التوبة، ١١٢}، كذلك أيضا جاءت الواو هنا مقترنة بالصفة الثامنة ولم تأت قبلها.

ث- قوله تعالى ((عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا)) {التحريم، ٥}، اقترنت الواو بكلمة "أبكارا" وهي الصفة الثامنة.

ج- أضاف الإمام الثعلبي آية أخرى استدلالا على واو الثمانية، وهي قوله تعالى: ((سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ)) {الحاقة، ٧}. قال رحمه الله: (وذلك أن من عادة قريش أنهم يعدون العدد من الواحد إلى الثمانية، فإذا بلغوا الثمانية زادوا فيها واوا فيقولون: خمسة، ستة، سبعة، وثمانية، يدل عليه قول الله تعالى: سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيالٍ وَثَمانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً))[١٧]

٢- زعموا أن العرب إذا أرادت العد تقول: (ستة سبعة وثمانية) فتكون السبعة عددا تاما، وما بعدها مستأنف.

يقول الثعلبي: "إن العرب يقولون: واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة، سبعة، وثمانية، لأن العقد كان عندهم سبعة كما هو اليوم عندنا عشرة"[١٨].

المطلب الثالث: النافون لها وأدلتهم

ذهب أكثر العلماء إنكار وجود "واو الثمانية" في اللغة العربية، وذكروا أن هذا أمر لا دليل عليه، ومن هؤلاء: أبو علي القيرواني[١٩]، والأصبهاني[٢٠]، وأبو علي الفاسي[٢١]، وابن هشام[٢٢]، والزركشي[٢٣]، وصلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي[٢٤]، وزين الدين المصري الوقاد[٢٥] وبرهان الدين الكرماني[٢٦]، وأبو حيان الأندلسي[٢٧]، وابن القيم [٢٨]، والسمين الحلبي[٢٩]، وابن كثير[٣٠]، وابن عادل

الحنبلي[٣١]، والشهاب الخفاجي[٣٢]، والفيروزآبادي[٣٣]، وجلال الدين السيوطي[٣٤]، والآلوسي[٣٥]، وأبو الطيب محمد صديق خان القنوجي[٣٦]، والقاسمي[٣٧]، ومحمد رشيد رضا[٣٨].

يقول زين الدين المصري: " هَذَا القَوْل لَا يرضاه نحوي لِأَنَّهُ لَا يتَعَلَّق بِهِ حكم إعرابي وَلَا سر معنوي"[٣٩].

أدلة النافين لها:

١- القول بوجود واو تسمى "واو الثمانية" غريب لا يعرف عند العلماء، ولو كان لها حقيقة لاشتهرت عند أهل اللغة.

يقول الكرماني: " وقوله: (الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ) خبر المبتدأ، و (وَالنَّاهُونَ، وَالْحَافِظُونَ) عطف على الخبر. العجيب: قال بعضهم: هو واو الثمانية، وهذا شيء لا يعرفه النحاة"[٤٠].

ويقول ابن هشام: " وأبلغ من هَذِه الْمقَالة فِي الْفساد قَول من أثبت وَاو الثَّمَانِية وَجعل مِنْهَا {سَبْعَة وثامنهم كلبهم} وَقد مضى فِي بَاب الْوَاو أَن ذَلِك لَا حَقِيقَة لَهُ"[٤١].

ويقول أبو الحسن القيرواني: "وأما من يقول هي واو الثمانية، ويستدل بذلك على أن للجنة ثمانية أبواب، لقوله تعالى: { **حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا**))[الزمر: ٧٣] ، فشيء لا يعرفه النحويون، وإنما هو من قول بعض المفسرين[٤٢].

وقال ابن القيم: " وهذا قول ضعيف لا دليل عليه، ولا تعرفه العرب، ولا أئمة العربية. وإنما هو من استنباط بعض المتأخرين"[٤٣]

2- القول إن السبعة هي نهاية العقد عند العرب كما هو عشرة (نحو قول الثعلبي)، وأنه عدد تام، تهكم لا دليل عليه.

بل إن القران ينقض هذا القول بمثل قوله تعالى: { **هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ**} [الحشر: ٢٣]فلم يذكر الواو في الثامن من العد[٤٤].

قال الشهاب الخفاجي: " وقيل: إنّ هذا للإيذان بأنّ التعداد قد تم بالسبع، وقد مرَّ بيان كون السبعة عدداً تاما وتفصيله... وقائل هذا القول هو أبو البقاء تبعا لغيره ممن أثبت واو الثمانية، وهو قول ضعيف لم يرضه النحاة"[٤٥].

3- لقد استشهدوا ببعض الآيات على واو الثمانية، ولكن استدلالهم مردود، ومما استشهدوا به قوله تعالى: ((عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا)) {التحريم ، ٥}، فإن "أبكارا" صفة تاسعة وليست ثامنة .

قال ابن هشام: "إن {أَبْكَارًا} صفة تاسعة لَا ثامنة إِذْ أول الصِّفَات {خيرا مِنْكُن} لَا {مسلمات} فَإِن أجَاب بِأَن "مسلمات" وَمَا بعده تَفْصِيل ل "خيرا مِنْكُن" فَلهَذَا لم تعد قسيمة لَهَا قُلْنَا وَكَذَلِكَ {ثيبات وأبكارا} تَفْصِيل للصفات السَّابِقَة فَلَا نعدهما مَعَهُنَّ"[٤٦].

٤- إن الناظر في أدلة المثبتين يرى أنها متناقضة، فهم يقولون: إن العرب استعملت "واو" الثمانية" إيذانا بتمام السبعة عند العد، فيجعل ما بعدها عددا مستأنفا بالواو، وفي الوقت نفسه يستدلون بقوله تعالى عن أبواب الجنة أنه قال: {حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا} [الزمر: ٧٣] فاستخدمت الواو هنا لأن أبواب الجنة ثمانية، وعندما ذكر أبواب جهنم قال: { حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا}[الزمر: ٧١] فلم تستخدم الواو هنا لأن أبواب جهنم سبعة. وهذا لا يستقيم، فآية الزمر ليس فيها عد ولا تعداد، بل هو مجرد ذكر للعدد ثمانية .

قال ابن هشام: "لَو كَانَ لواو الثَّمَانِية حَقِيقَة لم تكن الْآيَة مِنْهَا، إِذْ لَيْسَ فِيهَا ذكر عدد الْبَتَّةَ، وَإِنَّمَا فِيهَا ذكر الْأَبْوَاب، وَهِي جمع لَا يدل على عدد خَاص، ثمَّ الْوَاو لَيست دَاخِلَة عَلَيْهِ بل هِيَ جملَة هُوَ فيها "[٤٧]

٥- واو الثمانية عند القائلين بها ليس لها أي أثر بلاغي أو لمسة بيانية، بل هي مجرد حرف يستوي إسقاطه وإثباته، وهذا يتنافى مع بلاغة القرآن الكريم.

يقول زين الدين المصري: " وَاو الثَّمَانِية صَالِحَة للسقوط عِنْد الْقَائِل بهَا"[٤٨].

و هذا يناقض أدلتهم التي استدلوا بها من القرآن الكريم، ومن ذلك ما قاله ابن هشام: "الرَّابِعَة {وأبكارا} فِي آيَة التَّحْرِيم ... وَالصَّوَاب أَن هَذِه الْوَاو وَقعت بَين صفتين هما تَقْسِيم لمن اشْتَمَل على جَمِيع الصِّفَات السَّابِقَة فَلَا يَصح إِسْقَاطهَا إِذْ لَا تَجْتَمِع الثيوبة والبكارة، وواو الثَّمَانِية عِنْد الْقَائلين بهَا صَالِحَة للسقوط، وَأما قَول الثَّعْلَبِيّ: إِن مِنْهَا الْوَاو فِي قَوْله تَعَالَى { **سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا** } {الحاقة ، ٧} ، فسهو بَين وَإِنَّمَا هَذِه وَاو الْعَطف وَهِي وَاجِبَة الذّكر"[٤٩].

المطلب الرابع: المناقشة والترجيح

والذي يراه الباحثان بعد عرض أدلة الفريقين أن واو الثمانية ليس لها حقيقة في اللغة العربية، وأن تعلق بعض المفسرين بها تعلق في غير موضعه، وذلك لما يأتي:

١- لا يوجد أي دليل يمكن الاعتماد عليه في إثباتها.

٢- نزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، ولو كانت واو الثمانية صحيحة عند العرب لاستخدمت في كلامهم، ولم نرَ أي شاهد من كلام العرب يشهد لصحة ما قالوه، بل غاية ما اعتمدوا عليه خمسة آيات من القرآن الكريم، ولا يستقيم الاستدلال بهن أبدا كما تبين، وسيأتي بيان معاني الواو في الآيات التي اعتمدوا عليها في المبحث الثاني إن شاء الله.

٣- إن القول بإثبات واو الثمانية معناه وجود حروف زوائد لا معنى لها في القرآن، فإن القائلين بها لا يرون لهذه الواو أي معنى بلاغي بل هي مجرد لطيفة، ويترتب على هذا وجود حشو في القرآن الكريم، وهذا لا نؤمن به، ولا يستقيم لأحد اعتماده، فقد نفى العلماء القول بوجود أي حرف زائد في القرآن الكريم. وفي ذلك يقول الإمام الزركشي: " واعلم أن الزيادة واللغو من عبارة البصريين، والصلة والحشو من عبارة الكوفيين ... والأوْلى اجتناب مثل هذه العبارة في كتاب الله تعالى؛ فإن مراد النحويين بالزائد من جهة الإعراب لا من جهة المعنى[٥٠].

وبناء على ذلك فإن الراجح عند الباحثين أن واو الثمانية لا وجود لها ولا يصح القول بها والله تعالى أعلم .

المبحث الثاني: الآيات القرآنية التي فيها دعوى واو الثمانية ومناقشتها

المطلب الأول: آية التوبة

قوله تعالى ((التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)) [التوبة، ١١٢]

لقد اختلف العلماء في سر دخول الواو في هذا الموضع إلى أقوال عدة:

١- إنها زائدة، وهذا القول ضعيف. قال القرطبي: " إِنَّهَا زَائِدَةٌ، وَهَذَا ضَعِيفٌ لَا مَعْنَى لَهُ"[٥١].

٢- إنها واو الثمانية، وقد نقض بعض أهل العلم هذا القول كما تبين في المبحث الأول.

٣- إنها للعطف، واختلفوا في سرها:

فقد ذكر الرازي لها ثلاثة وجوه، حيث قال: "((وَأَمَّا دُخُولُ الْوَاوِ فِي قَوْلِهِ: **"وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ"** فَفِيهِ وُجُوهٌ:

الْوَجْهُ الْأَوَّلُ: أَنَّ التَّسْوِيَةَ قَدْ تَجِيءُ بِالْوَاوِ تَارَةً وَبِغَيْرِ الْوَاوِ أُخْرَى. قَالَ تَعَالَى: غافِرِ الذَّنْبِ وَقابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقابِ ذِي الطَّوْلِ [غَافِرٍ: ٣] فَجَاءَ بَعْضٌ بِالْوَاوِ، وَبَعْضٌ بِغَيْرِ الْوَاوِ.

الْوَجْهُ الثَّانِي: أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ التَّرْغِيبُ فِي الْجِهَادِ فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ ذَكَرَ الصِّفَاتِ الستة، ثُمَّ قَالَ:

الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ والتقدير: أن الموصوفين الصفات السِّتَّةِ، الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ. وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ رَأْسَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَرَئِيسَهُ، هُوَ الْجِهَادُ، فَالْمَقْصُودُ مِنْ إِدْخَالِ الْوَاوِ عَلَيْهِ التَّنْبِيهُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا.

الْوَجْهُ الثَّالِثُ: فِي إِدْخَالِ الْوَاوِ عَلَى هَؤُلَاءِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ كُلَّ مَا سَبَقَ مِنَ الصِّفَاتِ عِبَادَاتٌ يَأْتِي بِهَا الْإِنْسَانُ لِنَفْسِهِ، وَلَا تَعَلُّقَ لِشَيْءٍ مِنْهَا بِالْغَيْرِ. أَمَّا النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ فَعِبَادَةٌ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْغَيْرِ، وَهَذَا النَّهْيُ يُوجِبُ ثَوَرَانَ الْغَضَبِ وَظُهُورَ الْخُصُومَةِ، وَرُبَّمَا أَقْدَمَ ذَلِكَ الْمَنْهِيُّ عَلَى ضَرْبِ النَّاهِي وَرُبَّمَا حَاوَلَ قَتْلَهُ، فَكَانَ النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ أَصْعَبَ أَقْسَامِ الْعِبَادَاتِ وَالطَّاعَاتِ، فَأَدْخَلَ عَلَيْهَا الْوَاوَ تَنْبِيهًا عَلَى مَا يَحْصُلُ فِيهَا مِنْ زِيَادَةِ الْمَشَقَّةِ وَالْمِحْنَةِ))[٥٢].

وأضاف بعض العلماء وجها رابعا لدخول الواو هنا، وذلك أنها دخلت للمغايرة بين الأمر والنهي، فالعطف يقتضي المغايرة. قال أبو حيان: "وَإِذَا تَبَايَنَ مَا بَيْنَ الْوَصْفَيْنِ جَازَ الْعَطْفُ. وَلَمَّا كَانَ الْأَمْرُ مُبَايِنًا لِلنَّهْيِ، إِذِ الْأَمْرُ طَلَبُ فِعْلٍ وَالنَّهْيُ تَرْكُ فِعْلٍ، حَسُنَ الْعَطْفُ فِي قوله: والناهون "[٥٣].

المطلب الثاني: آية الكهف

قوله تعالى: ((**سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا**) [الكهف (٢٢)].

ذكر العلماء وجوها متعددة لدخول الواو عند قوله تعالى (وثامنهم كلبهم)، منها:

١- أنها واو الثمانية. وهذا ضعيف. قال برهان الدين الكرماني: " إن السبعة نهاية العدد، ولهذا كثر ذكر السبع في العظائم، ومن هنا سماه بعض المفسرين واو الثمانية، وهذا لقب لا نعرفه"[٥٤]. وقال الرازي: " وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ"[٥٥]

2- أنها واو الحكم والتحقيق، أي أنها أثبتت صحة قولهم: (سبعة)، وأتبعها بقوله: (وثامنهم)، كمن يقول لك: جاء زيد، فتقول له: (وعمرو). قال البغوي: "وَقِيلَ: هِيَ وَاوُ الْحُكْمِ وَالتَّحْقِيقِ كَأَنَّهُ حَكَى اخْتِلَافَهُمْ، وَتَمَّ الْكَلَامُ عِنْدَ قَوْلِهِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ ثُمَّ حَقَّقَ هَذَا الْقَوْلَ بِقَوْلِهِ: وَثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ وَالثَّامِنُ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ السَّابِعِ"[٥٦]. وهذا يفيد أن الذي قال: (وثامنهم) هو الله جل وعلا. وفي هذا المضمون يقول أبو حيان:**"**وَذَهَبَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ إِلَى أَنَّ قَوْلَهُ: وَثامِنُهُمْ لَيْسَ دَاخِلًا تَحْتَ قَوْلِهِمْ؛ بَلْ لِقَوْلِهِمْ هُوَ قَوْلُهُ: وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ، ثُمَّ أَخْبَرَ تَعَالَى بِهَذَا عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِئْنَافِ، وَإِذَا كَانَ اسْتِئْنَافًا مِنَ اللَّهِ دَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُمْ ثَمَانِيَةٌ بِالْكَلْبِ، وَأَمَّا رابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وسادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ فَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ الْمَحْكِيِّ مِنْ قَوْلِهِمْ، لِأَنَّ كُلًّا مِنَ الْجُمْلَتَيْنِ صِفَةٌ، وَإِلَى أَنَّ **الْعِدَّةَ ثَمَانِيَةٌ بِالْكَلْبِ ذَهَبَ الْأَكْثَرُونَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَأَئِمَّةِ التَّفْسِيرِ**"[٥٧].

٣- أنها الواو الداخلة على الصفة تأكيدا، وفيها دلالة على لصوق الصفة بالموصوف. قال الزمخشري: ((هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة، كما تدخل على الواقعة حال عن المعرفة في نحو قولك: جاءني رجل ومعه آخر. ومررت بزيد وفي يده

سيف. ومنه قوله تعالى: وَما أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَها كِتابٌ مَعْلُومٌ وفائدتها تأكيد لصوق الصفة بالموصوف، والدلالة على أن اتصافه بها أمر ثابت مستقر))[٥٨].

وهذا القول قد رده أبو حيان، ثم قال: "كَوْنُ الْوَاوِ تَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْوَاقِعَةِ صِفَةً دَالَّةً عَلَى لُصُوقِ الصِّفَةِ بِالْمَوْصُوفِ وَعَلَى ثُبُوتِ اتِّصَالِهِ بِهَا شَيْءٌ لَا يَعْرِفُهُ النَّحْوِيُّونَ")[٥٩].

٤- أنها واو عطف لا وظيفة لها، بل هي زائدة ولو سقطت لصح الكلام. قال ابن عطية: "والواو في قوله وَثامِنُهُمْ طريق النحويين فيها أنها واو عطف دخلت في آخر إخبار عن عددهم، لتفصل أمرهم، وتدل على أن هذا نهاية ما قيل، ولو سقطت لصح الكلام")[٦٠].

وهذا القول لا يقبل، إذ يستحيل أن يكون في القرآن العظيم زيادات يعد ذكرها وتركها سواء، فالقرآن منزه عن ذلك.

والذي يراه الباحثان أولى الأقوال بالصواب هو القول الثاني: إنها واو الحكم والتحقيق، جاءت لتؤكد أنهم سبعة، ثم اتبعها الله بقوله: (وثامنهم كلبهم)، وهو قول الجمهور كما سبق.

وفي ذلك يقول ابن هشام: "وَقيل: هِيَ فِي ذَلِك لعطف جملَة على جملَة إِذْ التَّقْدِير: هم سَبْعَة، ثمَّ قيل الْجَمِيع كَلَامهم، وَقيل: الْعَطف من كَلَام الله تَعَالَى وَالْمعْنَى نعم هم سَبْعَة وثامنهم كلبهم وَإِن هَذَا تَصْدِيق لهَذِهِ الْمقَالة كَمَا أَن { **رَجْمًا بِالْغَيْبِ** } تَكْذِيب لتِلْك الْمقَالة، وَيُؤَيّدهُ قَول ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا حِين جَاءَت الْوَاو انْقَطَعت الْعدة، أَي لم يبْق عدَّة يلْتَفت إِلَيْهَا

فَإِن قلت: إِذا كَانَ الْمُرَاد التَّصْدِيق فَمَا وَجه مَجِيء { **قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ** }؟

قلت: وَجه الْجُمْلَة الأول توكيد صِحَة التَّصْدِيق بِإِثْبَات علم الْمُصدق، وَوجه الثَّانِيَة الْإِشَارَة إِلَى أَن الْقَائِلين تِلْكَ الْمقَالة الصادقة قَلِيل، أَو أَن الَّذِي قَالَهَا مِنْهُم عَن يَقِين قَلِيل، أَو لما كَانَ التَّصْدِيق فِي الْآيَة خفِيا لَا يَسْتَخْرِجهُ إِلَّا مثل ابْن عَبَّاس قيل ذَلِك، وَلِهَذَا كَانَ يَقُول: أَنا من ذَلِك الْقَلِيل، هم سَبْعَة وثامنهم كلبهم"[٦١].

ويقول ابن عطية: " وأيضا فيقوي ذلك على القول بواو الثمانية لأنها إنما تكون حيث عدد الثمانية صحيح"[٦٢].

المطلب الثالث: آية الزمر

قوله تعالى: ((**وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ**)) [الزمر، ٧٣].

ذكر القرطبي في وجه دخول "الواو" في قوله تعالى (وفتحت أبوابها)، وجوها عدة، حيث قال: "**قِيلَ: الْوَاوُ هُنَا لِلْعَطْفِ عَطْفٍ عَلَى جُمْلَةٍ وَالْجَوَابُ مَحْذُوفٌ**. قَالَ الْمُبَرِّدُ: أَيْ سُعِدُوا وَفُتِحَتْ، وَحَذْفُ الْجَوَابِ بَلِيغٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ. وَأَنْشَدَ:

فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ جَمِيعَةً ... - وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَسَاقَطُ أَنْفُسَا[٦٣]

فَحَذَفَ جَوَابَ لَوْ وَالتَّقْدِيرُ لَكَانَ أَرْوَحَ. وَقَالَ الزَّجَّاجُ:" حَتَّى إِذا جاؤُها" دَخَلُوهَا وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْأَوَّلِ. **وَقِيلَ: الْوَاوُ زَائِدَةٌ**. قَالَه الْكُوفِيُّونَ، وَهُوَ خَطَأٌ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ **زِيَادَةَ الْوَاوِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْأَبْوَابَ فُتِحَتْ لَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا** لِكَرَامَتِهِمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَالتَّقْدِيرُ حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَأَبْوَابُهَا مُفَتَّحَةٌ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ:" جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوابُ" [ص: ٥٠] وَحَذْفُ الْوَاوِ فِي قِصَّةِ أَهْلِ النَّارِ، لِأَنَّهُمْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ وَفُتِحَتْ بَعْدَ وُقُوفِهِمْ إِذْلَالًا وَتَرْوِيعًا لَهُمْ. ذَكَرَهُ الْمَهْدَوِيُّ وَحَكَى مَعْنَاهُ النَّحَّاسُ قَبْلَهُ. قَالَ النَّحَّاسُ: فَأَمَّا الْحِكْمَةُ فِي إِثْبَاتِ الْوَاوِ فِي الثَّانِي وَحَذْفِهَا مِنَ الْأَوَّلِ، فَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِقَوْلٍ لَا أَعْلَمُ أَنَّهُ سَبَقَهُ إِلَيْهِ أَحَدٌ، وَهُوَ أَنَّهُ لَمَّا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَهْلِ النار:" حَتَّى إِذا جاؤُها وَفُتِحَتْ أَبْوابُها" دَلَّ بِهَذَا عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ مُغْلَقَةً وَلَمَّا قَالَ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ:" حَتَّى إِذا جاؤُها وَفُتِحَتْ أَبْوابُها" دَلَّ بِهَذَا عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ مُفَتَّحَةً قَبْلَ أَنْ يَجِيئُوهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ[٦٤]. وَقِيلَ: إِنَّهَا **وَاوُ الثَّمَانِيَةِ**. وَذَلِكَ مِنْ عَادَةِ قُرَيْشٍ أَنَّهُمْ يَعُدُّونَ مِنَ الْوَاحِدِ فَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سِتَّةٌ سَبْعَةٌ وَثَمَانِيَةٌ، فَإِذَا بَلَغُوا السَّبْعَةَ قَالُوا وَثَمَانِيَةٌ. قاله أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:" سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيالٍ وَثَمانِيَةَ أَيَّامٍ" [الحاقة: ٧] وقال:" التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ" [التوبة: ١١٢] ثُمَّ قَالَ فِي الثَّامِنِ:" وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ" [التوبة: ١١٢] وقال:" وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثامِنُهُمْ" [الكهف: ٢٢] وقال" ثَيِّباتٍ وَأَبْكاراً" [التحريم: ٥]"[٦٥].

وقد نقل القرطبي قول الزجاج ولم يذكره كاملا، فقد قال الزجاج: "المعنى (حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ) دخلوها، فالجواب " دخلوها "، وحذف لأن في الكلام دليلاً عليه"[٦٦].

يتلخص من ذلك أربعة أوجه:

١- أنها واو الثمانية، وهذا مردود كما سبق في المبحث الأول.
٢- أنها زائدة، وهذا مردود كما سبق، فلا حشو في القرآن،
٣- أنها لعطف جملة على جملة والجواب محذوف، أي (إذا جاؤوها سعدوا وفتحت أبوابها).

٤- أنها واو الحال، تبين حال الأبواب حين جاؤوها أنها كانت مفتحة، وهذا ما يراه الباحثان راجحا من الأقوال، ويشهد لهذا القول قوله تعالى: {جَنَّاتُ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ} [ص: ٥٠].

قال الإمام الرازي: ((قَوْلُهُ تَعَالَى: " **وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا** " فَإِنْ قِيلَ: قَالَ أَهْلَ النَّارِ "**فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا**" بِغَيْرِ الْوَاوِ، وَقَالَ هَاهُنَا بِالْوَاوِ فَمَا الْفَرْقُ؟ قُلْنَا: الْفَرْقُ أَنَّ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ لَا تُفْتَحُ إِلَّا عِنْدَ دُخُولِ أَهْلِهَا فِيهَا، فَأَمَّا أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَفَتْحُهَا يَكُونُ مُتَقَدِّمًا عَلَى وُصُولِهِمْ إِلَيْهَا بِدَلِيلِ قَوْلِهِ ((**جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ**)) [ص: ٥٠]، فَلِذَلِكَ جِيءَ بِالْوَاوِ كَأَنَّهُ قِيلَ: حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَقَدْ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا))[٦٧] .

المطلب الرابع: آية التحريم

قوله تعالى: ((**عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا**)) [التحريم، ٥].

فقد اقترنت الصفة الأخيرة من بين كل الصفات بالواو، وذلك لأنهما صفتان متغايرتان وجب توسط الواو بينهما وإلا اختل المعنى، فالبكر غير الثيب، فلا يستقيم أن يقول: (ثيبات أبكارا).

قال الزمخشري: "فإن قلت: لم أخليت الصفات كلها عن العاطف، ووسط بين الثيبات والأبكار؟ قلت: لأنهما صفتان متنافيتان لا يجتمعن فيهما اجتماعهن في سائر الصفات، فلم يكن بد من الواو "[٦٨].

ولا يمكن القول: إنها واو الثمانية لسببين:

1- أن الصفتين متغايرتان، فتوسطت الواو العاطفة ضرورة بينهما، والعطف يقتضي المغايرة، وفي ذلك قال ابن عطية: ((وليست هذه الواو مما يمكن أن يقال فيها:

واو الثمانية لأنها هنا ضرورية، ولو سقطت لاختل هذا المعنى))[٦٩]

وللإمام ابن عاشور كلاما مماثلا في هذا المعنى ننقله للفائدة ، حيث قال : " رُوِيَ عَنِ ابْنِ الْحَاجِبِ: أَنَّ الْقَاضِيَ الْفَاضِلَ كَانَ يَعْتَقِدُ أَنَّ الْوَاوَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ثَيِّباتٍ وَأَبْكاراً فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ [٥] هِيَ الْوَاوُ الَّتِي سَمَّاهَا بَعْضُ ضَعْفَةِ النُّحَاةِ وَاوَ الثَّمَانِيَةِ...وَلَمْ يَزَلِ الْفَاضِلُ يَسْتَحْسِنُ ذَلِكَ مِنْ

نَفْسِهِ إِلَى أَنْ ذَكَرَهُ يَوْمًا بِحَضْرَةِ أَبِي الْجُودِ النَّحْوِيِّ الْمُقْرِي فَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ وَاهِمٌ فِي عَدِّهَا مِنْ ذَلِكَ الْقَبِيلِ وَأَحَالَ الْبَيَانَ عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ مِنْ دُعَاءِ الضَّرُورَةِ إِلَى الْإِتْيَانِ بِالْوَاوِ هُنَا **لِامْتِنَاعِ اجْتِمَاعِ الصِّفَتَيْنِ فِي مَوْصُوفٍ** وَاحِدٍ إِلَى آخِرِهِ"[٧٠]

٢- أن الواو لم تدخل على الصفة الثامنة، بل دخلت على الصفة التاسعة، لأن كلمة "أبكارا" صفة تاسعة، أما الصفة الأولى فهي كلمة "خيرا"، وهذا ما نبه عليه ابن هشام في مغني اللبيب، وقد تم بيان قوله في المبحث الأول.

ويقول ابن عطية أيضا: " وأما قوله تعالى: ثَيِّباتٍ وَأَبْكاراً [التحريم: ٥]، وقوله سَبْعَ لَيالٍ وَثَمانِيَةَ أَيَّامٍ [الحاقة: ٧] فتوهم في هذين الموضعين أنها واو الثمانية وليست بها؛ بل هي لازمة لا يستغني الكلام عنها"[٧١].

المطلب الخامس: آية الحاقة

قوله تعالى: ((**سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ**)) [الحاقة، ٧].

لقد استدل الإمام الثعلبي -كما سبق- بهذه الآية على وجود واو الثمانية في القرآن، وتبعه على ذلك الأستاذ منير سلطان، حيث عدد أنواع الواو في اللغة العربية، وقال : " والخامس: واو الثمانية: نحو قوله تعالى: {سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ}"[٧٢].

وقد رد ابن هشام في المغني قول الثعلبي فقال: ((وَأما قَول الثَّعْلَبِيّ إِن مِنْهَا الْوَاو فِي قَوْله تَعَالَى {سبع لَيَال وَثَمَانِية أَيَّام حسوما} فسهو بَين، وَإِنَّمَا هَذِه وَاو الْعَطف، وَهِي وَاجِبَة الذّكر))[٧٣].

ووجوب ذكرها لأن حذفها يخل بالمعنى، فالآية تحدد مقدار تسخير الريح عليهم، واليوم يقصد به النهار، ويشهد لذلك القرآن الكريم بقوله تعالى ﴿**سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ**﴾ [سبأ.١٨]، ومدة تسخير الريح حسب الآية ثمانية أيام (نهارات)، وسبع ليال، والثمانية غير السبعة فلا يستقيم الكلام دون الواو ؟!!، لذلك وجد ذكرها لاستقامة المعنى، فجاءت واو عطف لأنه يقتضي المغايرة .

وإضافة إلى ذلك، فإن واو الثمانية عند القائلين بها تكون عند تعداد الصفات، وفي هذه الآية لا يوجد تعداد للصفات، فكل ما في الآية هو ذكر للرقم (ثمانية)، فكيف يستقيم أن تكون واو

الثمانية؟!!. وقد ورد الرقم (ثمانية) في مواطن أخرى في القرآن الكريم، ولم تذكر معه الواو، كقوله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾[الحاقة : ١٧]، فلم تأتِ الواو هنا مقترنة مع الرقم (ثمانية)، وكل ذلك يشهد أن المراد بالآية ليس واو الثمانية، وحسبنا قول ابن هشام في ذلك .

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد تم التوصل بحمد الله تعالى إلى نتائج عديدة في هذا البحث، وأهمها:

١- لا دليل على وجود واو الثمانية في لغة العرب، ولا في القرآن.
٢- جماهير العلماء والمفسرين يرون عدم وجود واو الثمانية في اللغة والقرآن الكريم.
٣- ورد في القرآن الكريم عدة مواضع لم يستعمل فيها واو الثمانية مع المعدود الثامن، بل أحيانا مع التاسع وغيره.
٤- القول إن الواو زائدة في المواضع التي تم الاستشهاد بها مرفوض لا يستقيم.
٥- جماهير العلماء يرفضون واو الثمانية، ويذكرونها لبيان نقضها، ومناقشة القائلين بها.
٦- الذي عليه الجمهور أن الواو في المواضع المستشهد بها إما أن تكون واو عطف أو حالية.

مسرد الهوامش

[١] الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (٨١٧هـ)، **القاموس المحيط**، الرسالة، بيروت، ط٨، ٢٠٠٥م. (١/١٣٥٥). ومترضى، محمد بن محمد الحسيني(١٢٠٥هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الهداية، د.م، د.ط، د.س، (٤٠/٥٢٢).

[٢] الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى (١٠٩٤هـ)، **الكليات**، الرسالة، بيروت، د.ط، د.س، (ص: ٩٢٢).

[٣] مصطفى، إبراهيم ورفاقه، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة، القاهرة، د.ط، د.م، (٢/١٠٠٥).

[٤] عمر، أحمد مختار عبد الحميد، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨م. (٣/٢٣٨٩).

[٥] ينظر: الفيروز آبادي، **تاج العروس**. (٤٠/٥٢٢).

[٦] الخالدي، صلاح عبد الفتاح، **لطائف قرآنية**، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٩٢م. (ص ٤٠).

[٧] ينظر: الحريري، القاسم بن علي (٥١٦هـ)، **درة الغواص في أوهام الخواص**، دار الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م. (ص:٣١)

[٨] انظر: المرادي، حسن بن قاسم (٧٤٩هـ)، **الجنى الداني في حروف المعاني**، ط١، ١٩٩٢م. (ص: ١٦٧)

[٩] انظر: الثعالبي، عبد الملك بن محمد (٤٢٩)، **فقه اللغة وسر العربية**، دار إحياء التراث العربي، د.م، ط١، ٢٠٠٢م. (ص: ٢٤٨)، وابن هشام، عبد الله بن يوسف (٧٦١هـ)، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥هـ. (ص: ٤٧٤). والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ)، **الإتقان في علوم القرآن**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، د.ط، ١٩٧٤م. ٣٠٥/٢.

[١٠] انظر: الكفوي، **الكليات**، (ص: ٩٢٢).

[١١] انظر: الآلوسي، محمود بن عبد الله (١٢٧٠هـ)، **روح المعاني**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ. ١٤/٣٥٠.

[١٢] ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (١٣٩٣هـ)، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، ١٩٨٤م. ٢٩٣/١٥.

[١٣] انظر: الخالدي، صلاح بن عبد الفتاح، **لطائف قرآنية**. (ص: ٤٠).

[١٤] الحريري، القاسم بن علي (٥١٦هـ)، **درة الغواص في أوهام الخواص**. (ص: ٣١).

[١٥] انظر: الثعالبي، عبد الملك بن محمد(٤٢٩هـ)، **فقه اللغة وسر العربية**، دار إحياء التراث العربي، د.م ، ط١ ، ٢٠٠٢م .(ص : ٢٤٨)، والكرماني ، محمود بن حمزة(٥٠٥هـ) ، **غرائب التفسير وعجائب التأويل**، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، جدة. ومؤسسة علوم القرآن، بيروت، د.ط، د.س، ٤٦٧/١. وأبا البقاء، أيوب بن موسى، الكليات. (ص: ٩٢٢)، ومرتضى الزبيدي، محمد بن محمد الحسيني(١٢٠٥)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ٥٢٢/٤٠.

[١٦] الكفوي، الكليات، (ص٩٢٢)

[١٧] الثعلبي، أحمد بن محمد (٤٢٧هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م. (٢٥٨/٨).

[١٨] المرجع السابق، (١٦٢/٦). وينظر أيضا: الكفوي، **الكليات**، (ص: ٩٢٢)، ومصطفى، إبراهيم ورفاقه، **المعجم الوسيط** (١٠٠٥/٢).

[١٩] ينظر: القيرواني، علي بن فضال (٤٧٩هـ)، **النكت في القرآن الكريم**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م. ٣٠٤.

[٢٠] ينظر: الأصبهاني، إسماعيل بن محمد(٥٣٥هـ)، **إعراب القرآن**، د.م، ط١، ١٩٩٥م، (ص: ٢١٣).

[٢١] ينظر: المرادي، بدر الدين حسن بن قاسم (٧٤٩هـ)، **الجنى الداني في حروف المعاني**، (ص: ١٦٨).

[٢٢] ينظر: ابن هشام، عبد الله بن يوسف (٧٦١هـ)، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، (ص: ٨٥٩).

[٢٣] ينظر: الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (٧٩٤هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ط١، ١٩٥٧م. ١٨٩/٣

[٢٤] ينظر: العلائي، صلاح الدين خليل بن كيكلدي (٧٦١هـ)، **الفصول المفيدة في الواو المزيدة**، دار البشير، عمان، ط١، ١٩٩٠م، (ص: ١٤٢).

[٢٥] ينظر: زين الدين، خالد بن عبد الله (٩٠٥هـ)، **موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب**، الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٦م. (ص: ١٤٥)

[٢٦] ينظر: الكرماني، **غرائب التفسير وعجائب التأويل**، ٤٦٧/١

[٢٧] ينظر: أبو حيان، محمد بن يوسف (٧٤٥هـ)، **البحر المحيط في التفسير**، دار الفكر، بيروت، د.ط، ١٤٢٠هـ، ٥١٢/٥.

[٢٨] ينظر: ابن القيم، محمد بن أبي بكر (٧٥١هـ)، **التفسير القيم**، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ. ٤٥٩ .

[٢٩] ينظر: السمين الحلبي، شهاب الدين احمد بن يوسف(٧٥٦هـ)، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، دار القلم، دمشق، د.ط، د.س. ١٣٠/٦.

[٣٠] ينظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر (٧٧٤هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، دار طيبة للنشر والتوزيع، د.م، ط٢، ١٩٩٩م. ١٢١/٧

[٣١] ينظر: ابن عادل، سراج الدين عمر بن علي (٧٧٥هـ)، **اللباب في علوم الكتاب**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م ٢١٩/١٠.

[٣٢] ينظر: الشهاب الخفاجي، احمد بن محمد(١٠٦٩هـ)، **حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي**، دار صادر، بيروت، د.ط، د.س.

[٣٣] ينظر: الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (٨١٧هـ)، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د.ط، د.س. ٤٧٢/١.

[٣٤] ينظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ)، **همع الهوامع شرح جمع الجوامع**، المكتبة التوقيفية، مصر، د.ط، (١٩٠/٣).

[٣٥] ينظر: الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (١٢٧٠هـ)، **روح المعاني**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ. ٣١/٦ .

[٣٦] ينظر: القنوجي، محمد صديق خان(١٣٠٧هـ)، **فتح البيان في مقاصد القرآن**، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا – بيروت، د.ط، ١٩٩٢م. ٤٠٩/٥.

[٣٧] ينظر: القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد (١٣٣٢هـ)، **محاسن التأويل**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، (٢١/٧).

[٣٨] ينظر: رضا، محمد رشيد بن علي (١٣٥٤هـ)، **تفسير المنار**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، د.ط، ١٩٩٠م. ٤٤/١١

[٣٩] زين الدين المصري، **موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب**، (ص: ١٤٥).

[٤٠] الكرماني، **غرائب التفسير**، ٤٦٧/١.

[٤١] ابن هشام، **مغني اللبيب**، (ص: ٨٥٩).

[٤٢] القيرواني، **النكت في القرآن الكريم**، (ص:٣٠٤).

[٤٣] ابن القيم، **التفسير القيم**، (ص: ٤٥٩).

[٤٤] ينظر: ابن عادل، **اللباب في علوم الكتاب**، ٤٥٥/١٢، والقرطبي، محمد بن احمد (٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م. ٣٨٣/١٠.

[٤٥] الشهاب الخفاجي، **حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي**، ٣٦٩/٤.

[٤٦] ابن هشام، **معني اللبيب**، (ص: ٤٧٧).

[٤٧] المصدر السابق، (ص: ٤٧٥)
[٤٨] زين الدين المصري، **موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب**، (ص: ١٤٦)
[٤٩] ابن هشام، **مغني اللبيب**، (ص: ٤٧٦)، بتصرف يسير. وانظر تفسير الثعلبي/ الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٨/ ٢٥٨).
[٥٠] الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (٧٩٤هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، ٧٢/٣
[٥١] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ٢٧١/٨.
[٥٢] الرازي، محمد بن عمر (٦٠٦هـ)، **مفاتيح الغيب**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ، ١٥٥/١٦.
[٥٣] أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، ٥١١/٥.
[٥٤] الكرماني، **غرائب التفسير وعجائب التأويل**، ٦٥٥/١.
[٥٥] الرازي، **مفاتيح الغيب**، ٤٤٩/٢١.
[٥٦] البغوي، **معالم التنزيل**، ١٨٥/٣.
[٥٧] أبو حيان، **البحر المحيط**، ١٦٠/٧.
[٥٨] الزمخشري، محمود بن عمرو (٥٣٨هـ)، **الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل**، دار إحياء الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ. ٢ /٧١٣.
[٥٩] أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، ١٦١/٧.
[٦٠] ابن عطية، عبد الحق بن غالب (٥٤٢هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ. ٥٠٨/٣.
[٦١] ابن هشام، **مغني اللبيب**، (ص: ٤٧٥).
[٦٢] ابن عطية، **المحرر الوجيز**، ٥٠٨/٣.
[٦٣] امرؤ القيس، بن حجر بن الحارث الكندي (٥٤٥هـ)، **ديوان امرئ القيس**، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ٢٠٠٤م. (ص :١١٢).
[٦٤] النحاس، أحمد بن محمد (٣٣٨هـ)، **إعراب القرآن**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ. (١٨/٤).
[٦٥] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ٢٨٦/١٥.
[٦٦] الزجاج، إبراهيم بن السري (٣١١هـ)، **معاني القرآن وإعرابه**، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٠م. (٢٦٤/٤)
[٦٧] الرازي، **مفاتيح الغيب**، ٤٨٠/٢٧.
[٦٨] الزمخشري، **الكشاف**، ٥٦٧/٤.
[٦٩] ابن عطية، **المحرر الوجيز**، ٣٣٢/٥.
[٧٠] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ٢٩٢/١٥. بتصرف
[٧١] المرجع السابق، (٥٠٨/٣).
[٧٢] سلطان، منير، **الفصل والوصول في القرآن الكريم**، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط٢، د.س، (ص:١٨٣).
[٧٣] ابن هشام، **مغني اللبيب**، (ص: ٤٧٧).

المصادر والمراجع

١- ابن عادل، سراج الدين عمر بن علي (٧٧٥هـ)، **اللباب في علوم الكتاب**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٢- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (١٣٩٣هـ)، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، ١٩٨٤م.

٣- ابن عطية، عبد الحق بن غالب (٥٤٢هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤- ابن القيم، محمد بن أبي بكر (٧٥١هـ)، **التفسير القيم**، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

٥- ابن كثير، إسماعيل بن عمر (٧٧٤هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، دار طيبة للنشر والتوزيع، د.م، ط٢، ١٩٩٩م.

٦- ابن هشام، عبد الله بن يوسف (٧٦١هـ)، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥هـ.

٧- أبو البقاء، أيوب بن موسى (١٠٩٤هـ)، **الكليات**، الرسالة، بيروت، د.ط، د.س.

٨- أبو حيان، محمد بن يوسف (٧٤٥هـ)، **البحر المحيط في التفسير**، دار الفكر، بيروت، د.ط، ١٤٢٠هـ.

٩- الأصبهاني، إسماعيل بن محمد(٥٣٥هـ)، **إعراب القرآن**، د.م، ط١، ١٩٩٥م،

١٠-الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (١٢٧٠هـ)، **روح المعاني**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

١١-الترمذي، محمد بن عيسى، جامع الترمذي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٠٩م،

١٢-الثعالبي، عبد الملك بن محمد (٤٢٩)، **فقه اللغة وسر العربية**، دار إحياء التراث العربي، د.م، ط١، ٢٠٠٢م.

١٣-الثعلبي، احمد بن محمد (٤٢٧هـ)، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

١٤-الحريري، القاسم بن علي (٥١٦هـ)، **درة الغواص في أوهام الخواص**، دار الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
١٥-الخالدي، صلاح عبد الفتاح، **لطائف قرآنية**، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٩٢م.
١٦-الرازي، محمد بن عمر (٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
١٧- رضا، محمد رشيد بن علي (١٣٥٤هـ)، **تفسير المنار**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، د.ط، ١٩٩٠م.
١٨-الزجاج، إبراهيم بن السري (٣١١هـ)، معاني القرآن وإعرابه، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٠م.
١٩-الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (٧٩٤هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ط١، ١٩٥٧م.
٢٠-الزمخشري، محمود بن عمرو (٥٣٨هـ)، **الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل**، دار إحياء الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
٢١-زين الدين، خالد بن عبد الله (٩٠٥هـ)، **موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب**، الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
٢٢-سلطان، منير، **الفصل والوصل في القرآن الكريم**، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط٢، د.س.
٢٣-السمين الحلبي، شهاب الدين احمد بن يوسف(٧٥٦هـ)، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، دار القلم، دمشق، د.ط، د.س.
٢٤-السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ)، **الإتقان في علوم القرآن**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، د.ط، ١٩٧٤م.
٢٥-السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ)، **همع الهوامع شرح جمع الجوامع**، المكتبة التوقيفية، مصر، د.ط.
٢٦-الشهاب الخفاجي، أحمد بن محمد(١٠٦٩هـ)، **حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي**، دار صادر، بيروت، د.ط، د.س.
٢٧- **ابن عادل: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ) اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م.**

٢٨-العلائي، صلاح الدين خليل بن كيكلدي (٧٦١هـ)، **الفصول المفيدة في الواو المزيدة**، دار البشير، عمان، ط١، ١٩٩٠م.

٢٩-عمر، أحمد مختار عبد الحميد، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، د.م، ط١، ٢٠٠٨م.

٣٠- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (٨١٧هـ)، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د.ط، د.س.

٣١-الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (٨١٧هـ)، **القاموس المحيط**، الرسالة، بيروت، ط٨، ٢٠٠٥م.

٣٢-القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد (١٣٣٢هـ)، **محاسن التأويل**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٣٣-القرطبي، محمد بن احمد (٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م.

٣٤-القنوجي، محمد صديق خان(١٣٠٧هـ)، **فتح البيان في مقاصد القرآن**، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا – بيروت، د.ط، ١٩٩٢م.

٣٥-القيرواني، علي بن فضال (٤٧٩هـ)، **النكت في القرآن الكريم**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

٣٦-الكرماني، محمود بن حمزة(٥٠٥هـ)، **غرائب التفسير وعجائب التأويل**، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة. ومؤسسة علوم القرآن، بيروت، د.ط، د.س.

٣٧-مترضى، محمد بن محمد الحسيني(١٢٠٥هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الهداية، د.م، د.ط، د.س.

٣٨- المرادي، بدر الدين حسن بن قاسم (٧٤٩هـ)، **الجنى الداني في حروف المعاني**، ط١، ١٩٩٢م.

٣٩-مصطفى، إبراهيم ورفاقه، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة، القاهرة، د.ط، د.م.

٤٠-النحاس، أبو جعفر احمد بن محمد (٣٣٨هـ)، إعراب القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ .